الذاتية والشريعة – !الجزء الاوّل

تغريدات" فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي "

لتاريخ16/4/2014 :

جمعها" محمد كيال العكاوي"

الذاتية متلقى أودية الجهل والشرك والكفر والنفاق.

الذاتية سبب كل ما حدث وما سيحدث من فساد في الأرض ..فما هي الذاتية؟

الذاتية من الذات ، أي غلبة الذات على الحقيقة ..وبما أن الشريعة حق؛ فغلبة الذات عليها – بحيث يتم إخضاع الشريعة للذاتية – هذا من الشرك والكفر.

وللذاتية صور وأشكال منها:

–1وضع أحكام بشرية تلصق بالشريعة.

–2استبعاد أحكام شرعية.

–3تضخيم ما هونه الشرع أو تهوين ما عظمه.

وسنضرب أمثلة:

أما الأمثلة على الصورة الأولى – وهو وضع ما لم تضعه الشريعة – فهذا كثير جداً في التراث العقائدي ، كتلك الفتاوى بقتل المخالف مثلاً، هذا حكم ذاتي ،بمعنى أن الله شرع قتل قاتل النفس تعمداً، وقتال الباغي والمفسد في الأرض) حرابة (من قطع طريق ..الخ

أي زيادة على الله هو حكم ذاتي نابع من الذات ،وهذا شرك ..لماذا؟

لأن المشرع لقتل المخالف أو معاقبته على رأي أو مذهب هو استدراك على الله نفسه واتهام للشريعة بالقصور في استيفاء العقوبات ،وهذه الذاتية في زيادة أحكام شرعية) !أي وضع قوانين وضعية مذهبية (هي أخطر ما أصاب المسلمين من الشرك من قديم ..وعدم مراقبته شرك آخر ..لماذا؟

لأن وجود هذا الذاتية القديمة) وهو تلك الزيادات والاستدراكات على الله (شرك ،والمدافعة عنها ذاتية أخرى = شرك ،فاجتمعت الذاتيتان = الشركان!

هنا يجب التذكير بأننا لا نكفر أحداً ،كل من نطق باسم الإسلام ولو كاذباً منافقاً فله حقوق المسلم ،لكن هذا لا يمنع من توصيف الفكرة بأنها شرك.

كل كتب الفقه والعقائد والتفاسير عند سائر المذاهب لا تخلو من الذاتية ،سواء الذاتية الفردية أو الجماعية) المذهب (أو السياسية أو الاجتماعية.

ما سر كون الذاتية شركاً؟

لإنك عندما تشرعن لنفسك أو مذهبك أوهواك أوحزبك.. الخ فهذه ذاتية ،يعني تريد مشاركة الله في التشريع ..تكون معه إلهاً!

شرك الذاتية خاص بالشريعة ،فلا يشمل تقنين الأمور الدنيوية – قانون مرور، قانون تجاري الخ – فهذا لا يدخل في الذاتية لأنه ليس تشريعاً في الدين ..ومن حبائل الشيطان العجيبة أنه يدفع الذاتيين– المشركين لأهوائهم ولأسلافهم في التشريع – ليكونوا أكثر الناس إنكاراً لأفعالهم) القوانين الوضعية!(

والأعجب من ذلك أن الشيطان يدفعهم لتكفير أصحاب القوانين الوضعية الدنيوية خارج موضوع الشريعة ،وتكفيرهم لهم هو في حد ذاته من الذاتية..

نعم صحيح أن القوانين الوضعية لا تعاقب الزاني مثلاً بالجلد كما هو شرع الله، ولكن الذاتية قد رفعت مستوى عقوبة المحصن إلى الرجم = وهو حكم ذاتي.

صحيح أن الذاتية) الإسلامية (تنكر على القوانين الوضعية أنها لا تقطع يد السارق ،لكن الذاتية الإسلامية أكثر جرماً لقطعها الضعيف وتركها الشريف..!الذاتية الإسلامية) المذهبية (أكثر ظلماً وكفراً من الذاتية المستوردة ،لأنها تظلم بالشرع الإلهي وتجعله كله ذاتياً، وتلك تعدل بالكفر الأوروبي.

إذاً فمن نماذج الأحكام الذاتية القديمة:

–1رجم المحصن) وفي القرآن جلد.(

–2قتل المرتد) وفي القرآن لا إكراه.(

–3قتل المخالف في المذهب ..الخ

ومن الأحكام الذاتية بعد ذلك:

–1الاستتابة) قولهم يستتاب،وهذا حكم ذاتي وضعي، فالقرآن فيه عرض التوبة فقط دون الإلزام بها لأن الدين لله.(

–2ترتيب أحكام على) السني والبدعي (في الزواج والبيع والشراء والمعاملة.. الخ وهذه كلها أحكام ذاتية) وضعية (لأن السنة والبدعة أمر نسبي وغيبي.

نكتفي بهذا القدر من حالات أو صور) الذاتية الأولى ،(أي وضع أحكام ذاتية ومشاركة الله في التشريع، من تحليل لمحرم أوتحريم لمباح، وهذا شائع جداً ،فكل حكم مذهبي أو فردي أو اجتماعي أو سياسي أو حزبي يتم إلصاقه بالشريعة فهو) ذاتي ،(وكل ذاتي يلصق بدين الله فهو مشاركة لله في التشريع = أي شرك ،!والذي يمنع الفقهاء والدعاة والباحثين من تنظيف) التراث العقائدي والفقهي (من هذه الذاتيات) الشركيات التشريعية (هو ذاتيات أخرى، كحب السلف!

إذاً حب الفقهاء للسلف لدرجة أنهم يحمون) شركياتهم التشريعية (فهذا الحب شرك أيضاً) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ..(

فإذا وجدت فقهياً أو داعية وقلتَ له:

أين شرع الله قتل المختلف معك في الرأي أو المذهب؟

ثم ذهب لأقوال السلف في قتل المبتدع، فهذا مشرك بلا شك..!

إذاً فهذه الذاتية) حب الذات /الأنا /المذهب /السطوة /العظمة (...هي أنواع شرك لا تحصى، والإسلاميون أكثر الناس تهوكاً فيها، وليس فيهم من ينصح.

هذه الذاتية أي العظمة ..الفخر ..السكرة بالأسلاف ..حبهم كحب الله ..الغيرة عليهم أكثر من الشرع ..تشريع اتباعهم وأن زادوا على الشرع ونقصوا منه ..هذا شرك!

ومن خلال تتبعي للتراث وجدت هذا الشرك) الذاتية المتعظمة (قد صاحب المسلمين من أيام النبوة، وقاومها القرآن بكثافة، ولكنهم عظماء لم ينصاعوا ..!والآيات في بيان هذه الذاتية) العظمة /العناد /حب العادة = الطاغوت (كثيرة جداً، وفي حق مسلمين، ولا بأس أن نذكر نموذجاً كما في قوله تعالى:

)أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ..(فهؤلاء مسلمون في الظاهر ،فماذا يريدون؟

نكمل الآية:

)يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ..(والطاغوت هو ما كانوا عليه قبل إسلامهم ،وهو خاص بالتحاكم تقريباً ،فما هي أسس التحاكم قبل أن يسلموا؟

هي الذاتية) القبيلة /العظمة /ما عليه السلف!(

نكمل الآية

)وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا] (60) النساء[

هذا هو الشيطان الذي نحذرهم منه ،فهو وراء كل ضلالاتهم ..!والضلال البعيد هنا ما معناه؟

هو أن يكون المعروف منكراً كتوحيد الله في التشريع ، ويكون المنكر معروفاً كتحكيم السلف والعادة والآباء = الطاغوت.

يعني نصبح نحن مبتدعة ضلالاً لأننا نقول لهم)الدين كله لله (فلا تستخدموا دين الله في الشرعنة لأمراضكم وأحقادكم وجهلكم ،ويصبحون هم حماة

الدين ..!فهذا هو) الضلال البعيد (الذي أوصلهم الشيطان إليه ،ولذلك هم أكثر حقداً وقتلاً وتفريقاً بين المؤمنين وتغييباً للكتاب وإشهاراً للأسلاف!

والقرينة القريبة في هذه الآية على ما نقول أننا نحذر من الشيطان – الذي حذر الله منه ،وهم يحذرون من المخالفين لهم = الذين حذر منهم أسلافهم ..!فالعامي يستطيع أن يعرف من هو أكثر الناس قرباً من تأكيدات الكتاب وتحذيراته؟

أهم القلة الضعفاء أمثالنا؟ ..أم الكثرة الأقوياء أمثالهم؟

فتش وانظر!

أما النوع الثاني من الذاتية) وهو استبعاد أوامر إليهة أو شرائع قرآنية (فهذا أوضح من الأول..

مثل التفكر والشهادة لله والاعتصام بحبل الله ..الخ

وما النوع الثالث من الذاتية:

وهو تهوين ما عظمه الله) كسفك الدماء والكذب.. الخ (أو تعظيم ما أهمله الله كالقات والإسبال واللحية والدخان ..الخ.

الخلاصة:

أن) الذاتية (التي هي من الشرك، داخلة في صميم ثقافتنا من جميع الاتجاهات..

تعظيم الصغائر ،وتصغير العظائم والإضافة والحذف واللعب كله..

هذه الذاتية لا ينتبه لها أكثر الناس ،فلم نتعلم محاسبة الذات، ولا معايير الموضوعية والحقيقة..الخ

هذه الذاتية فتنة داخل النفس، وهي أس البلاء.

حتى المتصوفة لا ينتبهون لكثير من الذاتيات المتسربة من التراث ،وهذا التراث يجب أن يتم إخضاعه للقرآن ..لكن هذا الإخضاع لن يسمح به الشيطان.

بل حتى) القرآنيين (دخلت عليهم الذاتية وأصبحوا ينكرون كل الحديث والرواية والتاريخ ... هكذا مكابرة دون بحث ..وهذه ذاتية ،فالذاتية ضد الموضوعية..

الذاتية سلاح الشيطان في توجيهك لعبادة نفسك ورغبتك وهواك فانتبه

الذاتية عند كل المذاهب وبنسب متفاوتة، فالشيطان عدو للجميع، فاتخذوه عدواً.

الذاتية والشريعة – !الجزء الثاني

تغريدات" فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي "

لتاريخ**16/4/2014** :

جمعها" محمد كيال العكاوي"

نصوص ونماذج يوميه من الذاتيه..

ردود لفضيلة الشيخ على المتابعين.

هذا نموذج 1 للذاتية:

فهو يقول ما خلاصته) ما حولك أحد!(

هذه ذاتية بعينها ..أي عبادة الناس ومراقبتهم دون مراقبة المعلومة ومدى صحتها.

هذا نموذج 2 للذاتية:

ذم الآخر والشتيمة والمذهبية ونحن عظماء وهم جحوش وحمير.. الخ

هذه ذاتية) يعني حب الذات، عبادتها(

وهذا نموذج 3 للذاتية:

فأنا أتكلم بشكل عام ،والرجل يخشى أنني أريد مذهبه فقط..

الذاتية تعلمك القلق والخوف والتوجس والشك...

فهذا الرجل يقول) ماذا بقي من ديننا(؟!

نا.. نا ... ... حقنا .... ديننا ... ...كأن الدين أرضية لأبيه وجده.

وهذا نموذج 4 للذاتية:

ثم يقول) السني أمر نسبي!(؟ ..فالرجل مستغرب وغير فاهم القصة..

فقط اعترض على موضوع النسبية في السنة..

يعني كأننا كالنبي تماماً!

مولانا .. افهم موضوع النسبية

من زعم أنه سني كامل السنية فقد كذب ،لا يوجد أحد وخاصة اليوم تتكامل فيه سنة النبي ،فالانتساب نسبي.

وهذا نموذج 5 للذاتية:

اترك عنك هذه الألقاب) سنة / شيعة... /الخ ،(فتقديمها على الاسم الشرعي)الإسلام (أو تعظيمها وتقليله ، كل هذه من الذاتية.

الذاتية الشركية أخطر مما نتخيل ،**هي في صميم عقائدنا وسلوكنا وغرورنا وكبرنا وأحقادنا وأفراحنا وأحزاننا ..الخ**

غارقون فيها تماماً!

العودة لمراقبة الله وحده لا شريك له شبه مستحيل ،**فقد عجننا الشيطان بالأنا) الذاتية..(**

ولن يسمح لنا أن نوحد الله بهذه السهولة.

نموذج 6 من الذاتية:

فهو قد وضع معاوية معياراً ..**لا يقبل أي شيء أتى من النبي في ذمه وليس مستعداً للبحث..**

هذه ذاتية صارخة.

حتى في اتخاذه الخميني عدواً لا يمكن أن يكون له حسنات .. **هذه ذاتية.**

هذه هي الذاتية..

تعلموا البحث بهدوء والتواضع، فهذا علاج!

نموذج 7 من الذاتية:

لا تقولون الشيطان تلميذ عند هؤلاء ..هذا هجاء جاهلي شاعري = ذاتية في الخصومة..

ابحثوا عن المعلومة الصحيحة.

إنما أتحدث هنا عن بعض غلاة القرآنيين..

يحتاجون إلى مساحة من الاحتمال والترجيح

فصل المعلومات كلها إلى أبيض وأسود، هذه من الذاتية.

نموذج 8 من الذاتية:

)لمن يتحدثون بلغة السوق والتجاره في مواجهة الفكر م.ك: (

الموضوع عنده سوق ، بيع وشراء .... تجارة

هذه ذاتية

الموضوعية لها لغة أخرى ومنهج مختلف تماماً.

نموذج 9 للذاتية:

التعليق بسؤل سخيف طوال العمر!!..

يراه أنه مفحم

عبادة الأسئلة السخيفة ذاتية.

نموذج 10 ذاتية متكدسة..

)للتوجه بالفاظ بمستوى ادنى من السوق م.ك(.

لاحظوا الألفاظ) : سيدك /لا نقبل /يدك النجسة(...

هذه كلها ذاتيات على الضد من الموضوعية..

الموضوعية هنا) نموذج 11 م .ك..(.

نموذج 11 للذاتية:

أن تجمع الأدلة التي لفلان وعليه، سواء كان معاوية أو الخميني ،**ثم تقدم الأقوى والأصدق الذي تدين الله به..**

الموضوعية لا تجعل النتيجة قبل البحث ،**فلا تقول مثلاً أنه من كتاب الوحي قبل البحث ،ولا أنه يموت على غير الملة قبل البحث..**

الموضوعية تقول لك :

الناس مختلفون في معاوية ،**بين ذامٍ ومادح ومتوسط ..فأين الحق.؟**

هل هو مع المادح أم القادح أم المتوسط..؟

ثم تبدأ بجمع المادة العلمية كلها ،**ما قيل في فضائله وما قيل في ذمه ، وتقدم النصوص الشرعية على أقوال الرجال ..ثم تقدم الأصح..**

فإذا قدمت الأصح المتفق عليه – الموجود في الصحيحين مثلاً – **ففي الصحيحين ما هو متواتر ومشهور وآحاد ،هنا قدم المتواتر ..وهكذا.**

إذا كان بحثك موضوعياً – يراقب المعلومة – ستخرج بنتيجة موضوعية ،**وإذا كان بحثك ذاتيا – يراقب الذات – ستخرج بنتيجة الذات.**

وكذلك البحث في الخميني مثلاً ..**اجمع المعلومات وقم بالشيء نفسه ،بحث يريد المعلومة الصحيحة وليس الذات أو الأنا وعبادتها.**

طبعاً الموضوعية صعبة التحقق ، **100% لكن مجرد المحاولة بالتساؤل والاستشكال والجدية وطلب الهداية الخ كل هذا سيقرب للموضوعية.**

نموذج 12 للذاتية:

مفتاح /الإسلام /التقوى ... /كلمات وأقاويل لم أقلها ولم يأخذ معانيها من النص ..

وأنما مما فهمه) من الذات.(

نموذج 13 للذاتية:

يجعل نفسه من) الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (

أي لا أثر للشيطان عليه ..!**ومفاهيمه عن الإيمان والتوكل ذاتي.**

هذه التصنيفات العشوائية من الذاتية..

عبادة الذات .. **إشباع الأنا ..التعاظم أمام أوامر الله بالصدق والعدل وترك تزكية النفس ..الخ**

نموذج 14 للذاتية:

هو لا يعلم أن بعض هؤلاء الصحابة ارتد **وبعضهم نافق وبعضهم ظلم وعسف وبعضهم قتل أهل بدر ظلماً .. الخ**

هذه فرصة لأكتب موضوع من وحي مشاركاتك ،**عنوانه) الذاتية في موضوع الصحابة..(**

فموضوع الصحابة من اسمه لواقعه ، موضوع ذاتي بحت.

هناك فرق بين) الأنا (المعترفة بذنبها) :إنا ظلمنا أنفسنا (ونحو ذلك ،**وتلك الأنا الذاتية المتعاظمة) = أنا خير منه / ( )أنا أحيي وأميت!(**

الأنا المعترفة ليس ذاتية..

الأنا التي تدعو الله بأن يهديها ويغفر لها ليست ذاتية..

الأنا المذمومة هي الأنا الشيطانية المتفاخرة.

أصحاب الذاتية يخلطون الأمور ،**هم يعرفون ماذا نقصد، وقد شرحناه ،ولكن حبهم للإشكال والمغالطة والإفحام الواهم كل هذا من الذاتية..**

يجب أن نعرف أن بعض الناس لا تهمهم إلا هذه الدنيا فقط..

أن يكونوا فيها من العالين!

لا يقيمون لليوم الآخر وزناً ولا يجعلونه في حساباتهم أصلاً

وهذا معنى قوله تعالى

)ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين(

يعني إيمانهم لفظي تفاخري

لا يمنعهم من ظلم ولا كذب ولا شي